العرب
الأحد 2021/05/09
السنة 43 العدد 12055

مساع متنوعة لتنشيط السياحة في مصر

«زور البدرشين» مشروع مستدام لزيارة أحفاد بناة الأهرامات

رغم تواصل الإجراءات الصحية المتعلقة بفايروس كورونا، إلا أن الحكومة المصرية تحاول تنشيط القطاع السياحي الذي شهد ركودا للسنة الثانية على التوالي، وذلك من خلال جملة من الإجراءات منها تنويع السياحة والترويج لها إثر الاكتشافات الأثرية الجديدة.

جولات في الأهرام تنتهي بغداء ريفي

القاهرة - مع أنه من النادر أن يخرج السائحون الأجانب الذين يزورون منطقة الأهرامات الشهيرة بمصر عن المسار المألوف لبرنامج جولتهم، إلا أن مشروعا يركز على تحسين وضع الريف المتاخم للمواقع الأثرية يشجعهم الآن على فعل ذلك.

يأخذ المشروع السائحين في جولة بمنطقة شريط مزارع خضراء يعج بأشجار النخيل ويمتد جنوب أهرامات الجيزة، بين أهرامات سقارة ودهشور الأقل شهرة والضفة الغربية لنهر النيل.

وفي تلك المنطقة يمكن للزوار استكشاف المجتمعات المحلية وحال أحفاد بناة الأهرامات، في إطار مشروع "زور البدرشين"، وهو مشروع سياحي مستدام ممول من الاتحاد الأوروبي.

وظلت السياحة الريفية لسنوات مقتصرة على بعض الزوار العرب الذين يفضلون شراء منازل تطل على الأراضي الزراعية، غير أن هذه السياحة بمفهومها الأكبر يمكن أن تدر على مصر المليارات من الجنيهات.

وقالت هبة رجب الخبيرة السياحية التي تعمل بالمشروع "أي حافلة سياحية تأتي لزيارة المنطقة الأثرية ثم تغادر، لا تسمح للسياح باكتشاف المجتمع المحلي الموجود، كما لا يستفيد سكان المنطقة من هذه الزيارات، ونحن اليوم نسعى للعمل مع المطاعم المحلية وزيارة أماكن الإقامة غير الفنادق، والعاملين في الصناعات اليدوية، وهكذا يستطيع السائح أن يمضي يوما مع الفلاحين، فيشرب معهم كأس شاي في الهواء الطلق، أو يتناول وجبة من يد امراة بسيطة على فراش بسيط".

ويشمل المشروع قرى سقارة وأبوصير ودهشور، وكلها في منطقة البدرشين، ويقدم تدريبا لأبناء تلك القرى بهدف مساعدتهم في الاستفادة من عائدات السياحة وحماية سبل كسب عيشهم.

وقام مركز البحوث الزراعية ممثلا في معهد بحوث تكنولوجيا الأغذية من خلال مشروع زور البدرشين بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ووزارة السياحة ووزارة البيئة بإقامة دورات تدريبية في مجال التصنيع الغذائي وسلامة الغذاء.

وقال محمد حمدي (31 عاما) "حين مرّت مجموعة من السياح راكبين الخيول للقيام بفسحة أمام البيت، أعجبتهم بساطة المكان، فعرضوا علي فكرة مشروع سياحي وتطويره بمساعدة مدربين في المجال السياحي ووافقت لأن الفكرة أعجبتني، وأنا اليوم أعمل معهم والتجربة تشهدا نجاحا مطردا".

وأضاف "دربوني كيف أتعامل مع الزبائن، لأنه لم تكن هنا سياحة ريفية في المنطقة، فأهل سقارة لا يعرفون غير الزراعة، لكنهم اليوم أصبحوا يستقبلون السياح، فيمضون معهم يوما في البيت، وأنا اليوم انتقلت من عالم التصوير وأصبحت مرشدا سياحيا".

وتسببت جائحة فايروس كورونا في خفض عدد السائحين الذين يزورون مصر إلى جزء بسيط مما كانوا عليه قبل ذلك، كما تقلصت أنشطة المشروع، لكن الزيارات استمرت.

وفي رحلة في الآونة الأخيرة تجولت مجموعة صغيرة من السائحين في مجمع سقارة قبل أخذهم لتناول وجبة إفطار رمضاني في مكان قريب.

وقد أبدعت نساء القرية في لف محشي (ملفوف) ورق العنب للضيوف، كما أبدعن في الخبز اللذيذ الذي يحضرنه والدجاج المشوي. واختتمت الوجبة بارتشاف أكواب الشاي بالنعناع والضيوف يتحلقون حول نار موقدة في منطقة مفتوحة.

وازداد الاهتمام بالسياحة الريفية من خلال تعاون الوزير خالد العناني مع الجهات المختصة في تطوير الطرق المؤدية للمحافظات الريفية التي تضم نقاطا لمسار العائلة المقدسة، وتحتوي على عدد من المتاحف الزراعية التي تضم أفران وخبز القرى الريفية مثل "العيش الشمسي والبتاو وعيش الذرة والشعير"، فكل آلة وفرن يتم عرضها تجذب أنظار السائحين بالإضافة إلى المراجع وكتيبات قام بها أساتذة جامعيون عن تاريخ الزراعة في مصر وبيعها بكل لغات العالم تحتوي على الصور التي شاهدوها بالمتاحف.

وقدم خبراء مشروعا لوزارة السياحة تضمن أهمية تمهيد جميع الطرق للحافلات السياحية إلى الأراضي الزراعية والأماكن الخضراء، وتأهيل المراكب النيلية وتوعية المجتمعات المحلية بأهمية السياحة وكيفية التعامل مع السائح، إلى جانب ضرورة إنشاء فنادق صغيرة في الأرياف لقضاء ليلة أو أكثر وسط الطبيعة الخضراء والأماكن الجذابة والمقابر القديمة التي تمتاز بالرسومات الرائعة الجذابة.

ومن أشهر الأرياف السياحية في مصر نجد تل بسطا بالشرقية، وقرية تونس بالفيوم، ومدينة الإسماعيلية، التي تضم أنماط السياحة الثقافية والريفية والشاطئية.

وتسرع الحكومة المصرية من جهودها لإنعاش قطاع السياحة الذي تضرر من الوباء، بعد أن أظهر تعافيا عام 2019.

> الحكومة المصرية تحاول استغلال الاكتشافات الأثرية الكبيرة الأخيرة، مع حزمة إجراءات أخرى لإنعاش السياحة

وتحاول الحكومة استغلال الاكتشافات الأثرية الكبيرة الأخيرة، مع حزمة إجراءات أخرى لإنعاش القطاع.

ويقول وزير الآثار المصري السابق زاهي حواس إن الحكومة المصرية تعلق الآمال على تزايد نسبة التلقيح ضد الفايروس التاجي، وأن تسهم الاكتشافات الأثرية في انتعاش القطاع الذي تكبد خسائر هائلة، ففي فبراير الماضي أعلن وزير الآثار والسياحة خالد عناني عن أكبر اكتشاف أثري لهذا العام في الموقع القديم بسقارة تضمن مئة تابوت خشبي، بعضها يحتوي على مومياوات دُفنت منذ أكثر من 2500 عام، و40 تمثالا، وأقنعة جنائزية.

ونفذت الحكومة مجموعة من الإجراءات للتخفيف من معاناة القطاع، بما في ذلك السماح لبعض الشركات المعتمدة على السياحة مثل الفنادق والمنتجعات بتأخير سداد فواتير المرافق، وإعادة جدولة سداد الديون وتقديم المساعدة المالية لعمال السياحة.

كما سعت إلى جذب المسافرين من خلال خفض تكلفة التأشيرات ورسوم الدخول إلى المواقع الأثرية، ووضعت برامج لتنشيط السياحة الداخلية.

واستقبل مطار القاهرة الدولي مساء الثلاثاء الماضي أولى رحلات الطيران المباشرة القادمة من مدينة سان بطرسبرغ الروسية، في أول تشغيل لهذا الخط منذ استئناف موسكو رحلاتها الجوية المباشرة إلى القاهرة في عام 2018.

الوباء يعرقل حركة السياحة في جزر غالاباغوس الإكوادورية

سانتا كروز (الإكوادور) - مع وصوله إلى أميركا الجنوبية، جمّد وباء كورونا بشكل كامل تقريبا النشاط البشري على جزر غالاباغوس في المحيط الهادئ غرب الإكوادور.

وأدى إغلاق بدأ في فبراير 2020 واستمر أربعة شهور بعد اكتشاف أولى الإصابات بكوفيد في المنطقة إلى توقف كامل للسياحة وتعليق شبه تام للأبحاث العلمية.

ويقول خوان كارلوس مونسايو (50 عاما) الذي يدير مركزا للغطس واضطر لصرف موظفيه الستة "كانت تداعيات كوفيد قاسية للغاية.. كان الإغلاق فوريا، تم بين ليلة وضحاها".

> السياحة تراجعت بنسبة 75 في المئة عن العام 2019 جراء إغلاق المطارات والقيود على السفر التي فرضها الوباء

ويتابع "لم يكن لدينا الوقت الكافي للاستعداد".

ومنذ يوليو أعيد فتح الأرخبيل الذي يضم 234 جزيرة جزئيا أمام السياحة، لكن عدد الزوار اقتصر على ستة آلاف فحسب كل شهر، مقارنة بما معدله 23 ألفا قبل الوباء.

ولم تتعاف تجارة مونسايو إذ ينطلق قاربه أحيانا إلى البحر وعلى متنه زبونان فقط يدفع كل منهما مبلغا قدره 160 دولارا على الأقل، في حين يحتاج هو إلى خمسة زبائن ليتمكن من تحقيق الربح.

ويشير إلى مراكز غطس أخرى لم تعد تملك أموالا كافية لتجديد رخصها قائلا "من بين 12 مركزا، لم يعد هناك إلا ستة تعمل".

ويضيف "كل شيء تغيّر لأننا نتوجّه إلى العمل لكن في ظل شيء من الخوف"، على الرغم من أن على السياح الخضوع لفحص كوفيد بنتيجة سلبية قبل المجيء إلى الجزر.

وأغلقت العديد من الأعمال التجارية أبوابها بينما باتت الفنادق والمطاعم مهجورة.

وبحسب تقديرات غرفة السياحة المحلية، خسر قطاع السياحة أكثر من 850 مليون دولار بين مارس 2020 ومارس 2021.

ويعتمد نحو 85 في المئة من الاقتصاد المحلي على السياحة.

وتذكر المسؤولة في وزارة السياحة مونيكا بايز أن السياحة تراجعت بنسبة 75 في المئة عن العام 2019 عندما زار الجزر 271 ألف شخص، جرّاء إغلاق المطارات والقيود على السفر التي فرضها الوباء.

وتشير إلى أنها أدركت على إثر ذلك الحاجة إلى سياحة "قائمة أكثر على الاستدامة.. كموقع تراث طبيعي من أجل البشرية، هذه هي مسؤوليتنا أمام العالم بأسره".

ويُسمح للزوار المحصنين بالسفر إلى أرخبيل غالاباغوس، وهو جزء من الإكوادور، ولكن القواعد أكثر تعقيدا.

ويجب على أولئك الذين يرغبون بزيارة موقع التراث العالمي التابع لليونسكو بمجرد دخولهم الإكوادور إظهار اختبار أُجري بغضون 96 ساعة من رحلتهم.

ويعني ذلك أن المسافرين الذين يخططون للسفر إلى هناك بعد أكثر من 96 ساعة من وصولهم إلى الإكوادور، سيحتاجون لإجراء اختبار آخر على نفقتهم الخاصة.

ويعيش 30 ألف شخص فقط في هذه الجزر البركانية الواقعة على بعد نحو ألف كيلومتر غرب الإكوادور. ويضم الأرخبيل أكثر من 2900 نوع من الكائنات، لا وجود لربعها في أي مكان آخر في العالم.

ووجد العلماء أيضا أنفسهم بلا عمل خصوصا خلال الإغلاق.

ويقول عالم الأحياء في جزيرة سانتا كروز (واحدة من الجزر الأربع المأهولة) بيلايو ساليناس مازحا "لم أقضِ قط وقتا طويلا لهذه الدرجة من دون رؤية المحيط منذ كنت في رحم والدتي".

ويؤكد ساليناس، الذي يدير مشروع أسماك القرش التابع لمؤسسة تشارلز داروين، "تعد جزر غالاباغوس بمثابة ديزني لاند بالنسبة إلى علماء الأحياء".

لكن الوباء "غيّر المشاريع"، على ما يفيد الباحث الإسباني البالغ 37 عاما، ويقول "لم يعد بإمكاننا العمل على الأرض".

وطوّر عالم التاريخ الطبيعي البريطاني تشارلز داروين نظريته بشأن التطور بعد رحلة طويلة قام بها إلى الأرخبيل الذي يضم 21 بركانا، بينها 13 في حالة نشاط، وأعلاها "وولف" الذي يبلغ ارتفاعه 1707 أمتار.

ونظرا إلى منصبه، سمح لساليناس بالبقاء، لكن أعيد العديد من الباحثين الأجانب والمتدرّبين إلى بلدانهم فيما توقّف أكثر من مئة مشروع بشكل كامل.

وبالنسبة إلى داني رويدا مدير حديقة غالاباغوس الوطنية المسؤولة عن 97 في المئة من مناطق غالاباغوس البريّة ومحمية مائية شاسعة تمتد على نحو 800 ألف هكتار، كان هناك "تأثير مباشر على البرنامج العلمي: تم تعليق 60 في المئة من الأنشطة البحثية التي كان مخططا لتنفيذها عام 2020".

وبحسب رويدا، بفضل حراس الغابات التابعين للحديقة الوطنية وعددهم 300، تمكّن من المحافظة على "أنشطة البحوث.. والإشراف على أسماك القرش والمواقع حيث تضع السلاحف بيضها والمحافظة على الإغواناة وأسود البحر وغير ذلك".

وقال "لم يسمح بالانتقال من جزيرة إلى أخرى"، فيما استُخدمت قوارب الحديقة لنقل مرضى كوفيد أو معدّات الفحص.

وسجل الأرخبيل 1384 إصابة و16 وفاة جرّاء كوفيد - 19 مقارنة بـ375 ألف إصابة و18400 وفاة في الإكوادور بأكملها التي تعد 17 مليون نسمة.

وتخطط الحكومة لتطعيم جميع البالغين المقيمين على الجزر بحلول أواخر مايو، لتكون "أول أرخبيل في أميركا اللاتينية" يصبح خاليا من الوباء.

وكان من بين فوائد الإغلاق امتلاك العلماء الوقت الكافي لتجميع أبحاثهم ونشرها.

وتقول عالمة أحياء أخرى من مؤسسة تشارلز داروين تدعى باولا لاهوات (30 عاما) وتدرس نوعا مجتاحا من الذباب يهدد 18 نوعا من الطيور "منحنا الإغلاق فرصة لنلتقط أنفاسنا وننظم ونحلل البيانات التي جمعناها".

في انتظار السياح